

وجه سنوره ، وجه رومانية جميلة .

وتعتبر الفلاحة ادق وابلغ واجمل تجسيد للجمال المصري ، ويبدو الاهتمام بالحياة والاحتفال بها في صورة رائعة وبسيطة في المعمار النوبي . فواجهة البيت النوبي تقدم التعبير الخارجي الصادق عن داخل البيت ، هذا الخارج وهذا الداخل يعبران عن هذا الترحيب المعماري بالانسان ، الزائر والساكن ، فالعين تحس بلون من الامومة من حنان ورحمة ومحبة ، في جو البيت النوبي .

وفي صور احسان خليل يلمس الانسان كل ما يقدمه اللون من خير ومحبة وحنان . في لوحات « هاتور » و « القديس انطونيوس » و « منطق الطير » نلمس نفحات الابتهاال والغبطة ، وكأنها احلام قلب بسيط سعيد ينطلق وهو يغني في مرج في احضان سماء تغمره بالمحبة والحنان . وفي هذه اللوحات اروع تلخيص لكل اشواق القلب الانساني التي يعبر عنها التصوف في كل مراحل التاريخ الانساني ، عند قدماء المصريين وفي المصرية

المسيحية (الرهبة) وفي الاسلام (التصوف) . هذه اللوحات تحكي لنا رحلة القلب في طريق الحب الى الحبيب ، هذا الحبيب الذي يجد فيه المحب صورته ، وانعكاسا لكل ملامحه وسماته ، وكان البحث والرحلة والانطلاق تحيل الطريق الى هدف ، ويصبح الانا والانت كائنا واحدا . في لوحات احسان خليل هذه الصوفية التي تجمع لحظات القلب الانساني في لحظة واحدة من عطاء وخير ومحبة وحنان .

وبعد ، فقد اصدرت هذا الكتاب وزارة الثقافة والارشاد القومي بالقاهرة بالتعاون مع دار النشر يوغسلافيا ببلغراد وقام المصور اليوغسلافي د . كاجتش بتصوير المجموعة باتقان وفهم ومحبة . واخراج الكتاب عمل فني رائع لا يقل روعة عن لوحات هذه المجموعة . ولعله اول عمل مصري يصدر بهذا الشكل وفي هذا الموضوع .

توفيق حنا

من ثقب الباب

اجتماعها على ظهور هذه الكتب وسواها وعلى اهتمام القارئ الغربي والكاتب الغربي بالحياة الحبية والجنسية عندنا . فان عالمنا العربي قد ثبت ذاته على الحارطة منذ انتهاء الحرب الثانية ، وصار موضوع درس وعناية في الاوساط السياسية والعسكرية والعلية والثقافية في سائر بلدان الغرب ، واصبحت لكل جامعة رئيسية دائرة خاصة به ، وسارع الطلاب الى الالتحاق بها باعداد ضخمة متزايدة ليتخصصوا بدراس تاريخه وثقافته وادبه واجتماعه ، وراحت دور النشر والمجلات تفتش تفتيشا عن كتب ومقالات عن نواحيه المختلفة ، وعن آثار ادبية في ماضيه وحاضره تترجمها للغات المختلفة . فلم يكن بد ، وقد شمل اهتمام الغرب الجديد جميع مرافق حياتنا وتراثنا ، ان يكون تراثنا ونط حياتنا الايروسي من ضمن ما شمل . هذا من ناحية ، ومن الناحية الاخرى فان السنوات القليلة الماضية

«لقد شهد القرن العشرون طائفة غفيرة من الكتب المكرسة للعادات الجنسية لدى الاقوام المتوحشة ، كما ظهرت احيانا بعض الدراسات عن هذه العادات لدى الاقوام المتحضرة . لكن احدا لم يفتح فمه ، في هذا القرن النهمك بالاعمال ، عن العرب . لقد سمعنا الكثير ، في الكتب الجيدة وفي المطبوعات الرخيصة ، عن العرب - العرب كابطال ، كمحاربين ، كملاكين للنقط ، كسياسيين . ولكن فيما يختص بحياة الحب عند العرب ختم صمت مطبق » .

والحق ان هذا الصمت الذي يتحدث عنه جورج الغروف في كتابه « الحب في الشرق » (بانثر ، لندن ، ١٩٦٣) قد بدأ ينجلي في الآونة الاخيرة ، بكتابه هو وبعض الكتب الاخرى ، الجادة احيانا ، الرامية الى الاثارة ودغدغة الحواس احيانا ، التي نستعرض بعضها في هذا المقال . وقد اجتمع عاملان في السنين الاخيرة ساعد

واحدة من نواحي الحب والجنس .
وقد اهدى المؤلف كتابه « الى ذكرى السير
رتشرد بيرتون - لانه ، بالنسبة لكل من يريد ان
يكون دانتة في الوقت الحاضر ، هو فرجيل الفريد ،
الدليل الذي لا غنى عنه . فلقد مر من قبلنا ،
وسال دمه من قبلنا » . والحق ان بيرتون هو
السباق في البحث في هذه القضايا ، وما زالت
دواسته فيها من اقيم ما كتب ، ومراجع لا بد
للدارس ان يعود اليها - كما فعل الغروف ، وكما
فعل كل واحد من المؤلفين الآخرين الذين نعرض
نتائجهم في هذا المقال .

كتب بيرتون عام ١٨٨٥ ، في مقدمة ترجمته
الرائعة الكبرى « لالف ليله وليلة » (ظهرت طبعة كاملة
لكافة مجلداتها ، عن مكتبة خياط ، بيروت ،
١٩٦٤) ، يقول : « حملني الجنسي من محيطي
الرتيب الملل الموقر وانطلق بي في الحال الى الارض
التي اخترتها ، بلاد العرب » ، حيث درس الحياة
العربية من جميع نواحيها . وبعد ان قام بالحج الى
مكة والمدينة ، بوصفه الحاج عبد الله ، اعتبر ان
« النتيجة الطبيعية » لذلك هي الشروع في وضع
ترجمة « لالف ليله وليلة » تكون « كاملة ، مكتملة ،
غير مصقولة ، وغير مخصية » . وقد طبعت شخصيته
القوية الترجمة بطابعها ، واغتنت المجموعة الى حد
عظيم بسعة معرفته للغات الشرقية وآدابها وباختباراته
الخيالية المدهشة في الشرق . ويضم كتاب « الحب
والحرب والخيال » (وليم كيبر ، لندن ، ١٩٦٤)
تعقيبات بيرتون المستفيضة والمسبهة على « الف ليلة » ،
والحكايات الشخصية التي ضمنها النص كحواشٍ .
فقد جمع كينيث ووكر من « مجلدات « الف ليلة
وليلة » ما كتبه بيرتون حول عادات الشرق الاوروبية
ونط الحياة فيه .

يذكر محقق هذه المجموعة في مقدمته ثلاثة
دوافع يعزوها الى ترجمة بيرتون وتعقيباته وملاحظاته .
اولا ، « انها امدته بنفذ لاطهار لودعيته ومعرفته
الواسعة ، بحيث مكنته من دراسة الموضوع والاحاطة
بجميع نواحيه ... كان هذا العمل موجها بالدرجة
الاولى الى دارسي الاستشراق وصالحا كمرجع
للانثروبولوجيين » . ثانيا ، ظهر الكتاب في نطاق

قد شهدت ، في امريكا وانكلترا بشكل خاص ،
ثورة بحق وحقيق فيما يتعلق بحرية الكتابة والنشر
والادب في الامور الجنسية . والكتب التي ما كنت
لتلقاها الا تحت الدرج ، ولا يبيعك اياها صاحب
المكتبة (وقد استوردها من الخارج مخاطرا بعمله
وحرية) الا اذا كان واثقا منك ، صارت تنشرها
الدور المحترمة وتعرض زاهية في الواجهات وتقرأها
الفتيات قبل ان يقرأن كتبهن الدراسية . واخذ
الناشرون يفتشون عن كتب اوروبية ، او مواضيع
اوروبية يستكتبون مؤلفهم فيها - ولم يكن بد
من ان تغطي بعض الكتب العربية باهتمامهم ، ومن
ان يلتفتوا الى العالم العربي (الذي ازدادت عنايتهم
بكافة شؤونه ، كما قلنا) ويطلبوا مؤلفات عن الحب
والجنس فيه .

وكتاب « الحب في الشرق » من افضل الكتب
التي ظهرت في هذا الموضوع . فمؤلفه جورج الغروف
(وانا شبه موقنة ان هذا اسم مستعار يخفي هوية
اديب انكليزي معين) مطلع الاطلاع الواسع
واللازم على الموضوع الذي يكتب فيه : فهو يعرف
ادبنا القديم والجديد ، ويعرف بلادنا وعاداتنا ،
ويبدو انه يعرفنا لا عن طريق الكتب فحسب بل
عن طريق الاقامة بيننا ، لا اقامة السائح او
المنكمش على ذاته وعلى ابناء وطنه هو ، بل المتغلغل
في اوساطنا ، مفتاح العينين والاذنين والحواس جميعا .
وكتابه هذا يتوجه به الى القارئ المتخصص
والقارئ العادي على السواء . واذا كان به من نقص
فهو صغر حجمه وسرعة تنقله احيانا من موضوع
لاخر - ولكن هذا امر لعلم لم يكن بالامكان
تداركه ، لان الكتاب يبحث في ادبنا الاوروبي
وعاداتنا الاوروبية في كافة اقطارنا ، وفي جميع
مرافق حياتنا وثقافتنا ، وخلال العصور جميعا حتى
يومنا هذا (بل انه يدرس الادب والعادات في بلادنا
في التاريخ القديم السابق للعرب) . فيخرج القارئ
بصورة بانورامية شاملة ، تترك معه ومضات ولمعات
لاتنسى . فالمؤلف ، ذو الاسلوب اللاذ ، حاذق في
التقاط الاحداث الممتعة والظرائف ، التي تجعل من
كتابه انثولوجيا مرصعة طيبة . وان كان يشدد
كثيرا على نواحي الشذوذ ، فانه ايضا لم يهمل ناحية

التاريخي معين ، في وقت كانت فيه بريطانيا « اعظم امبراطورية اسلامية في العالم ! » فسمى بيرتون الى تثقيف مواطنيه في شؤون الاقوام الخاضعة للامبراطورية. ثالثا سعى بيرتون الى تحرير « الجمعية الانثروبولوجية » (اي جزء من المجتمع) « من اغلال الحياء المزيف والحشمة المصطنعة التي رغم الرحالة وطلاب الانثولوجيا على الاعتصام بالصمت فيما يتعلق بجانب من جوانب الطبيعة البشرية » .

فقد اعتبر بيرتون ان التزام الوقار والاحترام في المجتمع الحديث « يقضي على ما صنعتها الطبيعة » . لذلك حاول ابطال بعض الضرر الذي سببه المجتمع الفيكتوري لابنائهم ، كما حاول ان يظهر له ان الجهل ليس براءة ، فترجم له « الروض العاطر » (بانثر ، لندن ، ١٩٦٣) للشيخ عمر بن محمد النفزاوي التونسي الاصل . و « الروض العاطر » (الذي لم اعثر قط على نصه العربي الاصل) دراسة تعود الى القرن السادس عشر حول الحب والاساليب والطرق اللازمة لخدمة ابروس الخدمة الصحيحة . وهدفها الرئيسي هو حل القارئ على اتخاذ موقف صحي سليم في امور الجنس ، وتسهيل اقامة زواجات سعيدة مكتفية . وفيها فكاهة وبراعة ومرح و صراحة ، لا فيها فيها من ابجاث بل فيما تضمنه من قصص عديدة .

ولو اراد علماء الجنس الحديثون ان يصفوا « الروض العاطر » لقالوا انه دراسة جنسية غنائية ومن اول ما كتب في الموضوع . وقد شبه كاتب المقدمة الجوى الايروسي في الكتاب بالجوى في « نشيد الانشاد » وبعض قصائد جون صن ، وأشار الى ما فيه من نقادة وحرقة طبيعية غير مثقلة بالاثم ، ووصف الكتاب بأنه « قصيدة مديح في الحب ، ونشيد في ملذات الحس ، وبقاة من التخيلات البهجة ، ومجموعة نادرة من المعلومات الايروسية ، واسهام في حقل الابجاث الانثروبولوجية ، مهم المتخصصين في اللغات وفي الشرق وفي علم النفس على السواء » .

وقد وضع الن ادواردز ، صاحب « سيرة رومان تطبيقية » عن بيرتون ، كتاب « الجوهرة في اللوطس » (جوليان ، نيويورك ، ١٩٦٤) ، ووضع هو و ر. ا. ل. ماسترز كتابا بعنوان « مهد

نظرة احتقار وازدراء والى الشعور بالاشمزاز من الحضارة الايروسية التي يصفانها - في حين انهما يزعمان ان هدفهما جمع الشرق والغرب ، وتحطيم « الانقسام والانفصال الاعتباريين بين العقل والجسد ».

يبقى الكتاب الاخير في هذه المجموعة - ويبدو واضحا ان القصد منه احراز استجابة ايروسية من القاريء ، ولكن بطريقة لا تجافي الذوق السليم . اقصده به كتاب انفر ف. دهوا « الايروسية في الف ليلة وليلة » (جان جاك بوفير ، باريس ، ١٩٦٣) - وهو حلقة في سلسلة من الكتب الفنية الانيقة المتقنة الفذة ، التي لعلها خير مكتبة للفن

والايروسية في اية لغة واي عصر . والكتاب يعرض المحتوى الايروسي لا « لالف ليلة وليلة » وحدها بل للتراث العربي الفارسي ايضا ، وهو مزين بصور غفيرة - صور فارسية مصغرة و رسوم شرقية قديمة وحديثة اختيرت بدقة ؛ ويتضمن صورا مأخوذة من بعض الافلام الغربية التي تدور حول الشرق . فيكتشف القاريء ، الى جانب الرسوم الفارسية البديعة التي تمثل مشاهد من « الف ليلة وليلة » ، جسد انيتا ايكبرغ الضخم المنبسط ، وهي ترتدي ملابس الحريم ، كما يقررها خيال هوليبود .

جمانة فارس

هوامش

تنشر المجلة عرضا لهذا البحث الموضوعي عن القصة النفسية ، تعريفا باتجاهاتها - وان كانت هذه الاتجاهات لا تحقق ما تهدف اليه حياتنا الثقافية من الاهتمام بمشكلات مجتمعنا وتفتيح العقول والمشاريع لفهمها وادراك حقائقها . « الثقافة »

تقدمت بمجموعة قصصية منذ ثلاثة شهور تحمل اسم « عصفير الجنة » الى ادارة الكتاب الماسي . وبعد ٨ ساعة من تقديمها تلقيت تقرير السيد صالح جودت ، الذي جاء فيه بالحرف الواحد : « اسم المؤلف : حسن محسب . اسم الكتاب : عصفير الجنة . واضح من مقدمة المؤلف انه في حوالي السادسة والعشرين من عمره ، وانه غير معروف في الاوساط الادبية ، لذا ارى عدم نشر الكتاب » . رسالة مقتبسة في « صباح الخير »

قصيدة بعنوان « الساعة الرابعة » نشرت « بالرسالة » للشاعرة القليلي ، تقول في مطلعها : « اذا دقت الساعة الرابعة اطيير الى هاتفي مسرعة ادير على لفافات الفؤاد دوائر ستتا له طيعة » .

الشعراء اربعة: الشعراء الاسماك ، الشعراء الضفادع ، الشعراء الفراش ، الشعراء الهوام . فمن اي الاربعة انت ؟

عبد الرحمن الموشي في « الفكر »

قال لي الدكتور عبد الحليم محمود ، عميد كلية اصول الدين : « ان المسرح كفن شيء يتنافى مع الاخلاق ، التي يجب ان يسهر الازهر على حمايتها . ولا بد من ابعاد شباب الازهر عن هذا الانحراف » .

السيد حجازي في « آخر ساعة »

جاء في قرار اقالة رئيس مجلس ادارة شركة المعصرة للتليفونات في الجمهورية العربية المتحدة : « انه يهوى الاثاث الفاخر ، وغير متزوج » . « المحرر »

قالت فائق حمامة انها اختارت عزيزة بطلة فيلم « الحرام » منذ ٤ سنوات كدور سينائي تمثله ... وقالت ان الرقابة كانت قد اعترضت على خاتمة القصة ، اذ تموت عزيزة غريبة عن قريتها ، وتعاد الى القرية جسدا ملفوفا في قطعة من حصير . وطلبت الرقابة تخفيف هذه الخاتمة .

ع.خ. في « الكواكب »